منه فقال طوعًا وكرهًا قيل فيه اقوال احدها ان معناه اسلم من في السموات
والارض ابعد هذه الايات والحج تطلبون دينا غير دين الله تعالى وله
اسلم من في السموات والارض افتغيرون ينبغي ابعد هذه الايات والحج
تطلبون دينا غير دين الله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعًا و
كرهًا قيل فيه اقوال احدها ان معناه اسلم من في السموات والارض بحاله
المناطقة عند الدلالة عليه عند اخذ الميثاق عليه عن ابن عباس وثانيها
اسلم اي اقر بالعبودية وان كان منهم من اشرك في العبادة كقوله سبحانه
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ومعناه ما دبر الله في عقول
الخلايق من الدعاء الى الاقرار له بالربوبية لينبهوا على ما فيه من الدلالة
عن مجاهد وابي العالية وثالثها اسلم المؤمن طوعًا والكافر به كرهًا عند
قوله ولم ترك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا عن قتادة واختاره البلخي
ومعناه التحرز لهم من التناحر بما هذه سبيله ورابعها ان معناه
استسلم له بالانقياد والذلة كقوله سبحانه قالت الاعراب آمنا قل
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمنا عن السعيد والجبائي و
الزجاج وخامسها ان معناه اكره اقواما على الاسلام وجاء اقوام طائعين
عن الحسن وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كرهًا اي فوقا
من السيف وقال الحسن والمفضل الطوع لاهل السموات خاصة وقالا
اهل الارض فمنهم من اسلم طوعًا ومنهم من اسلم كرهًا واليه يرجعون
اي الى الجزاء تصيرون وتأدبوا الى دينه ولا تخالفوا الاسلام قل آمنا
بالله خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وامره بان يقول عن نفسه ومن
امته آمنا بالله وما انزل علينا الآية كما تخاطب رئيس القوم بان يقول

عن نفسه

ومن نفسه وعن رعيته وقد سبق معنى الآية في سورة البقرة فان قيل ما معنى
قوله ونحن له مسلمون بعد ما سبق الاقرار بالايمان على التفصيل قلنا معناه
ونحن له مستسلمون بالطاعة والانقياد في جميع ما امر به ونهى عنه وايضا فان
اهل الملل المخالفة للاسلام كانوا يقرون كلهم بالايمان ولكن لم يقروا بلفظ
الاسلام فلهذا قال ونحن له مسلمون ومن يبتغ اي يطلب غير الاسلام
دينا يدين به فلن يقبل منه بل يعاقب عليه ويدل عليه قوله وهو في الاخرة
من الخاسرين اي من الهالكين لان الخسران ذهاب راس المال وفي هذا
دلالة على ان من ابتغى غير الاسلام دينا يقبل منه فدل ذلك على ان الدين
والاسلام والايمان واحد وهي عبارات عن معبر واحد قوله تعالى
كيف يهدي الله قومًا كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول
حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك
جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد
ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم اربع ايات اللغة الخلود في
اللغة طول المكث ولذلك يقال خلد فلان في السجن وقيل للاثافي خوالد
ما دامت في موضعها فاذا زالت لا تسمى خوالد والفرق بين الخلود والدوام
ان الخلود يقتضي طول المكث في نحو قولك خلد فلان في الحبس ولا يقتضي
ذلك الدوام ولذلك وصف سبحانه بالدوام دون الخلود الا ان
الخلود الكثير المراد به التابيد بلا خلاف بين الامة والانتظار التاخير
للعبد لينظر في امره والفرق بينه وبين الامهال ان الامهال هو تاخير
لتسهيل ما يكلفه من عمله الحجة كيف اصله الاستفهام والمراد به